

ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائة

في هذه السنة قتل أهل طبرستان مهرويه الرازي، وهو واليها، فولى الرشيد مكانه عبد الله بن سعيد الحرشي.

وفيها قتل عبد الرحمن الأنباري أبان بن قحطبة الخارجي بمرج القلعة.

وفيها عاث حمزة الخارجي بباذغيس [من خراسان]، فقتل عيسى بن علي بن عيسى من أصحابه عشرة آلاف، وبلغ عيسى كابل وزابلستان، [والقندهار].

وفيها غدر أبو الخصب ثانية وغلب على أبيورد، وطوس، ونيسابور، وحصر مرو، ثم انهزم عنها وعاد إلى سرخس وعاد أمره قوياً.

وفيها استأذن جعفر بن يحيى في الحج والمجاورة، فأذن له، فخرج في شعبان، واعتمر في رمضان، وأقام بجدة مرابطاً إلى أن حج.

وفيها جمع الحكم صاحب الأندلس عساكره، وسار إلى عمه سليمان بن عبد الرحمن، وهو بناحية قریش، فقاتله، فانهزم سليمان وقصد ماردة، فتبعه طائفة من عسكر الحكم فأسروه، فلما حضر عند الحكم قتله وبعث برأسه إلى قرطبة^(١).

وكتب إلى أولاد سليمان وهم بسرقسطة كتاب أمان، واستدعاهم، فحضروا عنده بقرطبة، وفيها وقعت في المسجد الحرام صاعقة قتلت رجلين.

وحج بالناس فيها: منصور بن محمد بن عبد الله [بن محمد] بن علي^(٢).

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢٧٣/٨)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٠٣/٩)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢٧١/٣) مختصراً، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦١٦/١٠)، وذكره ابن الوردي في «تنمية المختصر في أخبار البشر» (٣١١/١) مختصراً، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٨٥ هـ) (١٨)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٣٤/٢٢)، وذكره ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (١١٨).
(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢٧٤/٨)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٠٤/٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦١٦/١٠).

وفيها مات: عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس، ولم يكن سقط له سن، وقيل: كانت أسنانه قطعة واحدة من أسفل وقطعة واحدة من فوق - وهو قعدد بني عبد مناف - لأنه كان في القرب إلى عبد مناف بمنزلة يزيد بن معاوية، وبين موتها ما يزيد على مائة وعشرين سنة.

ج
١١٠/ط

وفيها ملك الفرنج - لعنهم الله - مدينة برشلونة/ بالأندلس، وأخذوها من المسلمين، ونقلوا حماة ثغورهم إليها، وتأخر المسلمون إلى ورائهم، وكان سبب ملكهم إياها اشتغال الحكم صاحب الأندلس بمحاربة عمه عبد الله وسليمان، على ما تقدم.

وفيها سار الرشيد من الرقة إلى بغداد على طريق الموصل.

وفيها مات: يقطين بن موسى ببغداد.

وفيها أيضاً توفي: يزيد بن يزيد بن زائدة الشيباني - وهو ابن أخي معن بن زائدة - بمدينة بردعة، وولي مكانه أسد بن يزيد، وكان يزيد ممدحاً، جواداً، كريماً، شجاعاً، وأكثر الشعراء مراثيه، ومن أحسن ما قيل في المراثي ما قاله أبو محمد التميمي يرثيه به، فأثبته لجودته:

| | |
|--|---|
| أَحَقُّ أَنَّهُ أَوْدَى يَزِيدُ | تَبَيَّنَ أَيُّهَا النَّعَائِي الْمُشِيدُ |
| أَتَدْرِي مَنْ نَعَيْتَ وَكَيْفَ فَاهَتْ | بِهِ شَفَتَاكَ كَانَ بِهَا الصَّعِيدُ |
| أَحَامِي الْمَجْدِ وَالْإِسْلَامِ أَوْدَى | فَمَا لِلأَرْضِ وَيَحَاكَ لَا تَمِيدُ |
| تَأْمَلْ هَلْ تَرَى الْإِسْلَامَ مَالَتْ | دَعَائِمُهُ وَهَلْ شَابَ الْوَلِيدُ |
| وَهَلْ مَالَتْ سُيُوفُ بَنِي نِزَارِ | وَهَلْ وَضِعَتْ عَنِ الْخَيْلِ اللَّبُودُ |
| وَهَلْ تَسْقِي الْبِلَادَ عِشَارُ مُزِنِ | بَدْرَتِهَا وَهَلْ يَخْضَرُّ عُودُ |
| أَمَا هُدَّتْ لِمَضْرَعِهِ نِزَارُ | بَلَى وَتَقَوَّضَ الْمَجْدُ الْمَشِيدُ |
| وَحَلَّ ضَرِيحَهُ إِذْ حَلَّ فِيهِ | طَرِيفُ الْمَجْدِ وَالْحَسَبُ التَّلِيدُ |
| أَمَا وَاللَّهِ مَا تَنَفَّكَ عَيْنِي | عَلَيْكَ بِدَمْعِهَا أَبَدًا تَجُودُ |
| فَلِإِنْ تَجَمَّدَ دُمُوعُ لَتَيْمِ قَوْمِ | فَلَيْسَ لِدَمْعِ (1) ذِي حَسَبِ جُمُودُ/ |

ج
١/٣٦

أَبْغَدَ يَزِيدَ تَخْتَزِنُ الْبَوَاكِي
لِتَنْبِكَ قُبَّةُ الْإِسْلَامِ لَمَّا
وَيَنْبِكَ شَاعِرٌ لَمْ يُبْقِ دَهْرُ
فَمَنْ يَدْعُو الْإِمَامَ لِكُلِّ خَطْبٍ
وَمَنْ يَخْمِي الْخَمِيْسَ إِذَا تَعَايَا
فَإِنْ يَهْلِكُ يَزِيدُ فَكُلُّ حَيٍّ
أَلَمْ تَعْجَبْ لَهُ أَنَّ الْمَنَايَا
قَصَدْنَ لَهُ وَكُنَّ يَجِدُنَّ عَنْهُ
لَقَدْ عَزَى رَبِيعَةَ أَنَّ يَوْمًا
دُمُوعًا، أَوْ يُصَانُ لَهَا خَدُودُ
وَهَتْ أَطْنَابُهَا وَوَهَى الْعَمُودُ
لَهُ نَسَبًا وَقَدْ كَسَدَ الْقَصِيدُ
يَنْثُوبُ وَكُلُّ مَعْضِلَةٍ تَأْوُدُ
بِحِيلَةٍ نَفْسِهِ الْبَطْلُ الثُّجَيْدُ
فَرِيْسٌ لِلْمَنْيَةِ أَوْ طَرِيدُ
فَتَكُنَّ بِهِ وَهْنٌ لَهُ جُنُودُ
إِذَا مَا الْحَزْبُ شَبَّ لَهَا وَقُودُ
عَلَيْهَا مِثْلَ يَوْمِكَ لَا يَغُودُ^(١)

وكان الرشيد إذا سمع هذه المراثية بكى وكان يستجدها ويستحسنها.

الوفيات

وفيها توفي: محمد بن إبراهيم/ الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ^ج ١١١/١١١ ط بيغداد^(٢).

وعبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير^(٣).

والمغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش المخزومي - ويعرف بالحزامي - وكان مولده سنة أربع وعشرين ومائة^(٤).

وحجاج الصواف وهو ابن أبي عثمان مسرة.

عياش: بالشين المعجمة والياء المثناة من تحت. الحزامي: بالحاء المهملة والزاي.

- (١) انظر: «وفيات الأعيان» (٢٣٨/٦).
(٢) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٨١ - ١٩٠ هـ)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (٣٥٠/٢) و(٢/٤٠١) و(٤٣١/٢)، وانظر: «الوافي في الوفيات» (٣٤١/١)، و«العقد الثمين» (٤٠١/١) و(٤٠٤/١)، و«شذرات الذهب» (٣٠٩/١).
(٣) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٨١ - ١٩٠ هـ) (٢٥٠ - ٢٤٨).
(٤) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٨١ - ١٩٠ هـ) (٤١٠، ٤١١).